

## التاريخ عند ابن خلدون بين الاهتمام والتجسيد

## Title in E History according to Ibn Khaldun between interest and embodimentenglish

الباحثة: خدير رتيبة<sup>1</sup><sup>1</sup>كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله- الجزائر

khadirratiba2000@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/24 تاريخ القبول: 2021/10/01 تاريخ النشر: 2021/12/31

## ملخص:

من أهمّ مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية علم التاريخ، والذي لا يزال يثير إشكالات كثيرة حوله سواء تعلق الأمر بالأسباب الحقيقية وراء تدوينه، مميّزات عصور مؤرخيه، مبادئ وأسس كتابته، أو منهجيته المتبعة التي تضفي عليه طابعاً علمياً ما يسمح له بمواكبة التطورات الحضارية ونيل حقه في مصاف العلوم الأخرى. على أن الباعث الحقيقي لتدوين التاريخ غالباً ما يكون نابع من رغبة المؤرخين لنقل وقائع وأحداث من الماضي البعيد أو القريب بكل دقة ومصداقية.

ونظراً لأهمية موضوعات علم التاريخ والمنهجية المتبعة في تجسيده – ارتأيت البحث فيه، من جهة مركّزة على أسباب اهتمام العلامة العربي "ابن خلدون" بعلم التاريخ وحرصه على نقله بالشكل الصحيح شرطه التحلي بالموضوعية والدقة والوضوح وتجنب الذاتية في تدوين الحقائق والأحداث، ومن جهة أخرى المنهجية التاريخية التي اعتمدها في ذلك.

كلمات مفتاحية: التاريخ، ابن خلدون، اهتمام ابن خلدون بالتاريخ، ابن خلدون والتاريخ .

**Abstract:**

One of the most important fields of humanities and social sciences is the science of history, which still raises many problems around it, whether it is related to the real reasons behind its codification, the characteristics of the eras of its historians, the principles and foundations of its writing, or its adopted methodology that gives it a scientific character that allows it to keep pace with civilizational developments and obtain its right in the ranks of other sciences. However, the real motivation for recording history is often the desire of historians to convey facts and events from the distant or recent past with accuracy and credibility.

Given the importance of the topics of history and the methodology used in its embodiment - I decided to research it, on the one hand, focusing on the reasons for the interest of the Arab scholar "Ibn Khaldun" in the science of history and his keenness to transmit it in the correct manner, a condition of objectivity, accuracy, clarity and avoidance of subjectivity in recording facts and events, and on the other hand, the historical methodology which it relied on.

**Keywords:** History, Ibn Khaldun, Ibn Khaldun's interest in history, Ibn Khaldun and history .

المؤلف المرسل: الاسم الكامل،

**1. مقدمة:**

لقد ظل العلامة "ابن خلدون" أحد أعلام تراث الفكر الإسلامي على امتداد القرون الماضية وإلى غاية يومنا هذا، ومصدر إلهام وتأثير على العديد من العلماء والباحثين وطلاب العلم، إثر تنوعه المبدع الذي طال جميع القضايا العلمية، فقد نال شهرة واسعة وذيع صيته في الشرق والغرب كمفكر ومؤرخ وعالم اجتماع و....،

## التاريخ عند ابن خلدون بين الاهتمام والتجسيد

كونه تجاوز حدود التخصص العلمي الواحد، حيث شملت أبحاثه ميادين المعرفة من الاقتصاد والفلسفة، الطب، السياسة، الجغرافيا....

"ابن خلدون" إذن هو شخصية مميزة، تتصف بشمولية التفكير ورؤية استشرافية سبق بها عصره، وعلى الرغم أن فترة حياته امتدت على مدى ستة وسبعين عاماً، إلا أن عمره الحقيقي أطول بكثير إذ يقاس بمجموعة أعماله التي لاقت نجاحاً وسمواً من حيث القيمة والإضافة العلمية، و"المقدمة" أبرز أعماله بلا شك وهي مقدمة الكتاب المسمى: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".

ونظراً لوعي "ابن خلدون" بالمغالطات والأخطاء التي وقع فيها المؤرخين الأوليين حيث كان يسود الفكر التقليدي الذي كان يبني غالبية كتاباته التاريخية على التصورات والتخمينات، بالإضافة لما عانتها الحضارة الإسلامية من تدهور وانحطاط والتي تزامنت أحداثها مع عصر نشأته فأثارت ميوله العلمي وأثارت فكره نحو العناية بتدوين التاريخ على أسس علمية منهجية، فكان له الفضل في تصنيف علم التاريخ كعلم مستقل بذاته له أصول وقواعد منحته أهمية ارتقت به في مصاف العلوم الأخرى.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث، وهي:

- كيف يرى "ابن خلدون" علم التاريخ؟
  - ما هي أسباب اهتمام "ابن خلدون" بعلم التاريخ؟
  - ماهو المنهج الذي اعتمده "ابن خلدون" في دراسة التاريخ؟
- وقد اشتمل البحث على: مقدمة ومطالب تمثلت كالآتي:

المطلب الأول: التاريخ وأسباب الاهتمام عند "ابن خلدون"

الفرع الأول: ابن خلدون: نسبه ومراحل نشأته

الفرع الثاني: التاريخ من منظور ابن خلدون

الفرع الثالث: أسباب اهتمام "ابن خلدون" بعلم التاريخ  
المطلب الثاني: المنهجية التاريخية عند "ابن خلدون" في دراسة التاريخ  
الفرع الأول: طريقة ابن خلدون في كتابة التاريخ  
الفرع الثاني: خصائص منهج ابن خلدون  
الفرع الثالث: نقد ابن خلدون للمنهج التاريخ التقليدي.

## 2. المطلب الأول: التاريخ وأسباب الاهتمام عند "ابن خلدون":

لقد دوّن "ابن خلدون" بقلمه مراحل حياته وسيرته والأحداث التي شهدتها عصره منذ نشأته إلى أواخر أيامه، في كتاب التعريف بحياته وتراثه الفكري فصور لنا فيه كل ما تعلق بسيرته العلمية والعملية، وهو ما يدعو إلى عدم الحاجة إلى التحقيق والتدقيق فيما ذكره فيه لأنه بمثابة المصدر الرئيسي لنقل معلومات حقيقية يطول ذكرها بكل تفاصيلها. ولكن سنحاول أن نستخلصها ونستعرض أهم ما جاء فيها.

### 1.2 الفرع الأول: ابن خلدون: نشأته ومراحل حياته (1332م- 1406م) //

#### (732هـ- 808هـ):

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون. اسمه عبد الرحمن، وكنيته أبو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون. ويبدأ هو كتاب "التعريف" بالتعريف بنفسه وينسبه فيقول<sup>(1)</sup> بأنّه 'عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون' ونسبنا حضر موت، من عرب اليمن، إلى وائل بن حجر، من أقيال العرب، معروف وله صحبة<sup>(2)</sup>. رحل جدّه الأوّل خلدون بن عثمان إلى الأندلس في أواخر المائة الثالثة واستقرّ بها، وأصبحت عائلته من أعيان إشبيلية، ثمّ نظرا إلى الاضطرابات السياسيّة وما لحق الأندلس من اختلال دفع بني خلدون في أوائل المائة السابعة للحاق بالحفصيين الذين استولوا على تونس فأكرموا نزلهم وولّوا

### التاريخ عند ابن خلدون بين الاهتمام والتجسيد

جدية الأول والثاني بعض المناصب في دولتهم<sup>(3)</sup>، ولقد اشتهرت أسرة خلدون بالعلم وبالجاه وبتولي أعلى مناصب الدولة<sup>(4)</sup>.

وقد ولد ابن خلدون في كنف هذا الحسب العظيم في تونس في غرة رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة هجرية الموافق للسابع والعشرين من مايو سنة اثنتين وثلاثين وألف ميلادية. وقد تربى وترعرع في حجر والده الذي أحسن تأديبه وتعليمه، حيث قرأ عليه العربية وسهل له طريق العلم فحفظ القرآن، وأتقن قراءته<sup>(5)</sup>.

وكان العصر الذي عاش فيه ابن خلدون هو نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة إذ عاش ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي (الثامن الهجري) وكان هذا القرن فترة تغيرات تاريخية هائلة في الناحيتين السياسية والفكرية معا<sup>(6)</sup> ومن خلال استعراضنا المقتضب لسيرة "ابن خلدون" يتبين لنا أنه اجتاز في حياته أربع مراحل متماز كل منها بمظاهر خاصة من نشاطه العملي والعلمي هي:

**المرحلة الأولى:** رحلة النشأة والتلمذة والتحصيل العلمي، وتمتد من ميلاده سنة 732 هـ لغاية سنة 851 هـ فتستغرق زهاء عشرين عاما هجرية. وقد قضاهما كلها في مسقط رأسه بتونس، وقضى منها نحو خمسة عشر عاماً في حفظ القرآن وتجويده بالقراءات والتلمذة على يد الشيوخ وتحصيل العلوم<sup>(7)</sup>

**المرحلة الثانية:** مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية، وتمتد من أواخر سنة 751 هـ، وتمتد من أواخر سنة 751 هـ إلى أواخر سنة 776 هـ، فتستغرق زهاء خمسة وعشرين عاماً هجرية. قضاهما متنقلاً بين بلاد الغرب الأدنى والأوسط والأقصى وبعض بلاد الأندلس. وقد استأثرت الوظائف الديوانية والسياسية بمعظم وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة<sup>(8)</sup>

**المرحلة الثالثة:** مرحلة التفرغ للتأليف، وتمتد من أواخر سنة 776 هـ إلى أواخر سنة 784 هـ، فتستغرق نحو ثماني سنين، قضى نصفها الأول في قلعة ابن سلامة

ونصفها الأخير في تونس. وقد تفرغ في هذه المرحلة تفرغاً كاملاً لتأليف كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ويطلق الآن على القسم الأول من هذا الكتاب إسم مقدمة ابن خلدون، وهو يشغل مجلداً واحداً من سبعة مجلدات ولم يستغرق تأليف هذا القسم في وضعه الأول إلا خمسة أشهر فحسب<sup>(9)</sup>

المرحلة الرابعة: مرحلة وظائف التدريس والقضاء. وتمتد من أواخر سنة 784هـ إلى أواخر سنة 808هـ، فتستغرق زهاء أربع وعشرين سنة، قضاهها كلها في مصر. وقد استأثرت وظائف التدريس والقضاء بأكبر قسط من وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة<sup>(10)</sup>

وما زال "ابن خلدون" مقيماً بمصر وهي ملجأ أهل العلم والأدب من قديم الزمان حتى توفي بها سنة 808هـ ودفن بإحدى مقابرها في قبر غير معلوم لأبناء هذا الزمان<sup>(11)</sup>.

#### مكانة "ابن خلدون" العلمية:

فيما يخص الشخصية العلمية فقد حظي "ابن خلدون" بقدرته الكبيرة على الإلمام بمعظم العلوم ورغبته الجامحة في تلقي المزيد من العلم، ما جعله يتمتع بمكانة علمية بارزة.

فقد حاز عبد الرحمن ابن خلدون شهرته الواسعة في الشرق والغرب كمؤرخ وعالم اجتماع و"المقدمة" هي أبرز أعماله بلا شك. كعالم تاريخ وضع أول محاولة لاكتشاف النمط الذي تتغير به الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكان دائماً منطقياً في منهجه، تحليلياً في طريقته، واسع المعرفة إلى أبعد الحدود، حتى إنه يعتبر بحق أول من كتب في منطق التاريخ **logic of history** لهذا فقد حاز بجدارة على لقب "أبو التاريخ"<sup>(12)</sup>

فكان خبيراً بالعلوم النظرية، ضليعاً في الفنون الأدبية ويشهد له بالرسوخ في العلم الكتب التي درسها مثل تهذيب البرادعي في الفقه، ومختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي، وكتاب الموطن وصحيح مسلم في علم الحديث، وكتاب التسهيل لابن مالك في النحو، وأخذ العلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكيمة والتعليمية. وأضاف إلى ثقافة الفكر والتبريز في الفهم قوة الحفظ، فكان يحفظ القرآن الكريم، والمعلقات، وديوان الحماسة، وقطعة من شعر المتنبي، وطائفة من أشعار كتاب الأغاني وغير ذلك من المنظومات العلمية<sup>(13)</sup>

#### آثار ابن خلدون :

لقد كتب لسان الدين الخطيب ترجمة حياة ابن خلدون الذي كان تعارف وتصادق معه. وذكر في هذه الترجمة مؤلفات صديقه: رسالة في المنطق، وأخرى في الحساب، تلخيص لبعض ما كتبه ابن رشد، شرح لقصيدة البردة، تلخيص كتاب فخر الرازي، شرح لرجز في أصول الفقه، شفاء السائل لتهذيب المسائل...وأما عدم ذكر ابن خلدون لهذه المؤلفات في ترجمة حياته التي كتبها بنفسه، فلا يمكن أن يفسر إلا بأنها كانت بمثابة كراسات التدريس فقط<sup>(14)</sup>، ومؤلفه الرئيسي كتاب "العبر" فهو يتكون من سبعة أجزاء تعتبر المقدمة الجزء الأول منه أو مقدمة الكتاب، فهي من الأعمال الكبرى للفكر الإنساني على مرّ العصور، وضع فيها أسس علمه الجديد الذي هو مزيج من علم السياسة وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع بالمعنى الحديث، وكان ما ختم به "العبر" كتاب التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً وهو ترجمة لحياته وتفصيلها بقلمه، وقد ظهرت (03) نسخ لكتاب "العبر":

1- نسخة مهداة إلى سلطان تونس أبي العباس أحمد الثاني المنتصر.

2- نسخة مهداة إلى الملك الظاهر برقوق في اسطنبول .

3- نسخة مهداة إلى أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز في فاس(15).

## 2.2 الفرع الثاني: التاريخ من منظور "ابن خلدون"

لقد اختلف العلماء في وضع تعريف موحد للتاريخ يصفه ويركز على أهم مميّزاته ومحتوياته، فجاءت العديد من التعريفات التي ركزت على مختلف جوانب الحياة (الاجتماعية، الدينية، السياسية...) فهناك من اعتبر التاريخ مجموع لحوادث الماضي يستخدم لسرد ودراسة وتحليل أحداث سابقة، ومنهم من اعتبره تجاوز ذلك بإعادة تأسيس موضوعات جديدة مواكبة للحاضر، فأضفى عليه صفة التجديد والتحديث. وهذا أمر طبيعي يرجع لاختلاف الأزمنة والأمكنة والتصورات التي يحملها المفكرين والمؤرخين.

ولا يمكننا الحديث عن التاريخ دون التركيز على اسهامات ابن خلدون الذي كان له الفضل على التاريخ في اعتباره علم مستقل بذاته، فقد مهّد لنشأته من خلال مقدمته الشهيرة بقوله "فَأَنْشَأْتُ فِي التَّارِيخِ كِتَابًا... وَأَبْدَيْتُ فِيهِ لِأَوَّلِيَّةِ الدُّوَلِ وَالْعُمَرَانِ عِلًّا وَأَسْبَابًا... فَهَذَّبْتُ مَنَاحِيهِ تَهْذِيبًا، وَقَرَّبْتُهُ لِأَفْهَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْخَاصَّةِ تَقْرِيبًا، وَسَلَكْتُ فِي تَرْتِيبِهِ وَتَبْوِيبِهِ مَسْلَكًا غَرِيبًا، وَاخْتَرَعْتُ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاحِي مَذْهَبًا عَجِيبًا، وَطَرِيقَةً مُبْتَدَعَةً وَأُسْلُوبًا، وَشَرَحْتُ فِيهِ مِنْ أَحْوَالِ الْعُمَرَانِ وَالتَّمَدُّنِ وَمَا يَعْرِضُ فِي الْجَمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ مِنَ الْعَوَارِضِ الذَّاتِيَّةِ مَا يُمْتَعِكُ بِعِلَلِ الْكَوَائِنِ وَأَسْبَابِهَا، وَيُعَرِّفُكَ كَيْفَ دَخَلَ أَهْلُ الدُّوَلِ مِنْ أَبْوَابِهَا، حَتَّى تَنْزِعَ مِنَ التَّقْلِيدِ يَدَكَ، وَتَقِفَ عَلَى أَحْوَالِ مَا قَبْلَكَ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَجْيَالِ وَمَا بَعْدَكَ" (16)

وقوله "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْغَرَضِ مُسْتَحْدَثُ الصَّنْعَةِ، غَرِيبُ النَّزْعَةِ، غَزِيرُ الْفَائِدَةِ، أَعْتَرَّ عَلَيْهِ الْبَحْثُ وَأَدَّى إِلَيْهِ الْغَوْصُ. وَلَيْسَ مِنْ عِلْمِ الْخُطَابَةِ... وَلَا هُوَ أَيْضًا مِنْ عِلْمِ السِّيَاسَةِ... فَقَدْ خَالَفَ مَوْضُوعَهُ مَوْضُوعَ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ اللَّذَيْنِ رُبَّمَا يُشْبِهَانِهِ. وَكَأَنَّهُ عِلْمٌ مُسْتَنْبَطُ النَّشْأَةِ، وَلَعَمْرِي لَمْ أَقِفْ عَلَى الْكَلَامِ فِي مَنْحَاهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلِيقَةِ" (17). ومنه يظهر لنا جلياً العلم الذي أسسه

"ابن خلدون" والمسمى بفلسفة التاريخ فهو يهتم بدراسة التاريخ من منظور فلسفي، وقد وصف ابن خلدون في المقدمة القيمة التي يتحلّى بها التاريخ حيث اعتبره من الفنون الراقية والهادفة، في قوله "اعلم أنّ فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب، جمّ القوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتمّ فائدته الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"<sup>(18)</sup>. وبصرح العبارة اعترف ابن خلدون بعلم التاريخ كعلم مستقل بذاته وذلك بقوله "هذا علم مستقلّ بنفسه، فإنّه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل، وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى. وهذا شأن كلّ علم من العلوم وضعياً كان أو عقلياً"<sup>(19)</sup>

يعرّف ابن خلدون التاريخ في مقدمته الشهيرة بما يتوافق مع تصوراته ومفاهيمه الخاصة متأثراً بخصوصية عصره فتميّز بالشمولية والتفصيل "أما بعد، فإنّ فنّ التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشدّ إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقوال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال"<sup>(20)</sup>، ليفرق بعدها صاحب المقدمة بين علم التاريخ أو كما عبّر عنه بفن التاريخ أن له وجهان (ظاهر وباطن) وظهر في قوله "هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال، وتطرف بها الأنديّة إذا غصّها الاحتفال، وتؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تقلّبت بها الأحوال...وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق"<sup>(21)</sup>

والمقصود من النوع الأول (باطنه) سرد أحداث الماضي، والكلام عن الدول المختلفة كيف قامت، واتسعت، ثم زالت، هو إذن التاريخ بمعناه العام. أما النوع

الثاني(ظاهره) فهو فرع من فروع الحكمة أو الفلسفة لأنه يبحث في أسباب الأحداث والقوانين التي تتحكم فيها. وهذا الوجه الآخر لفن التاريخ هو الذي نسميه اليوم بفلسفة التاريخ، وهناك نصوص أخرى في المقدمة توضح هذا الأمر<sup>(22)</sup>. والتي ظهرت في قوله " اَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ حَقِيقَةُ التَّارِيخِ أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّذِي هُوَ عُمَرَانُ الْعَالَمِ، وَمَا يَعْرِضُ لِطَبِيعَةِ ذَلِكَ الْعُمَرَانِ مِنَ الْأَحْوَالِ مِثْلُ التَّوَحُّشِ وَالتَّائِسِ وَالْعَصَبِيَّاتِ وَأَصْنَافِ التَّغْلِبَاتِ لِلْبَشَرِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا يَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُلْكِ وَالْذُّوْلِ وَمَرَاتِبِهَا، وَمَا يَنْتَجِلُهُ الْبَشَرُ بِأَعْمَالِهِمْ وَمَسَاعِيهِمْ مِنَ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ وَالْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ، وَسَائِرِ مَا يَخْدُثُ فِي ذَلِكَ الْعُمَرَانِ بِطَبِيعَتِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ<sup>(23)</sup>

ويرجع الفضل لابن خلدون في التعريف بفلسفة التاريخ من خلال محاولة وضعه لتعريف ينفرد به عمّن سبقوه وعاصروه، واجتهد بوضع أصوله وقوانينه ومنهجيته تدعّمه كعلم مستقل بذاته.

## 2-3 الفرع الثالث: أسباب اهتمام "ابن خلدون" بعلم التاريخ:

ومن خلال دراسة ابن خلدون لكتب التاريخ السابقة أدرك مجموع الأخبار الخاطئة والمغلوطة التي وقع فيها المؤرخين الأولين، ما جعله يتجه إلى كتابة التاريخ الذي لم يكن بغرض العلم والمعرفة فقط، بل لتكوين قاعدة في تدوين الدروس والعبر حتى تساعد في فهم الحاضر، فالتاريخ بالنسبة لابن خلدون هو وليد تجربة شخصية ومعطيات معاشة بمصادقية تامة في نقل أحداثه بكل وضوح، وسنستعرض مجموعة من الأسباب التي شدّت اهتمامه لإنشاء هذا العلم الجديد، نذكرها فيما يلي:

1- الكذب في الروايات التاريخية: والمقصود منه وجوب الحرص على تنقية البحوث والدراسات من الأخبار الكاذبة والواهية ويظهر ذلك في قوله "وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ مُتَطَرِّقًا لِلْخَبَرِ بِطَبِيعَتِهِ وَلَهُ أَسْبَابٌ تَقْتَضِيهِ. فَمِنْهَا التَّشْيِيعَاتُ لِلْأَرَاءِ

والمذاهب، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا كَانَتْ عَلَى حَالِ الْاِعْتِدَالِ فِي قَبُولِ الْخَبَرِ أَعْطَتْهُ حَقَّهُ من التَّمَحِيصِ وَالنَّظَرِ حَتَّى تَتَبَيَّنَ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ، وَإِذَا خَامَرَهَا تَشَيُّعٌ لِرَأْيٍ أَوْ نَحْلَةٍ قَبِلَتْ مَا يُوَافِقُهَا مِنَ الْأَخْبَارِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ وَالْتَشَيُّعُ غِطَاءً عَلَى عَيْنٍ بَصِيرَتِهَا عَنِ الْاِنْتِقَادِ وَالتَّمَحِيصِ، فَتَقَعُ فِي قَبُولِ الْكَذِبِ وَنَقْلِهِ" (24)

2- الثقة بالناقلين: المقصود منها هو الخطأ الذي قد يقع فيه المؤرخ نتيجة لثقته بالناقل أو الراوي، فقد يكون هذا كاذبا ودساسا فيما يرويهِ، ولذلك فالمؤرخ الذي ينقل عنه سينقل الكذب من حيث لا يدري ولا يقصد. ولتجنب المؤرخ مثل هذا الخطأ يجب أن يتأكد من صدق الرواية التاريخية وسلامتها، وذلك عن طرق البحث والنقد، وهو المنهج الذي أطلق عليه علماء التفسير والحديث إسم التعديل والتجريح<sup>(25)</sup>، وقد أشار إليها في المقدمة "وإنَّما كان التَّعْدِيلُ والتَّجْرِيحُ هو الْمُعْتَبَرُ فِي صِحَّةِ الْأَخْبَارِ الشَّرْعِيَّةِ، لِأَنَّ مُعْظَمَهَا تَكَالِيفُ اِنْشَائِيَّةٌ أَوْجَبَ الشَّارِعُ الْعَمَلَ بِهَا حَتَّى حَصَلَ الظَّنُّ بِصِدْقِهَا، وَسَبِيلُ صِحَّةِ الظَّنِّ الثِّقَةُ بِالرُّوَاةِ بِالْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ" (26)

3- تشخيص أسباب الكذب في الأخبار: والمقصود منه معرفة كل المسببات التي تتدخل في صحة الأخبار أو كذبها من أجل الوقوف على تقويمها وعلاجها، ويرجع ابن خلدون الوقوع في الكذب إلى ماييلي<sup>(27)</sup>

أ- أسباب ذاتية تتعلق بميول المخبر المذهبية وامتنياته القبلية، أو للتقرب من السلطان وأصحاب المراتب، أو عدم معرفته بالقصد عما رأى أو سمع، أو توهم الصدق، أو الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع.

ب- الجهل بطبائع الأحوال في العمران وأسباب ظواهر الاجتماع الإنساني، فإن هذه الظواهر تحكمها قوانين ثابتة مطردة كما هو الحال في الظواهر الطبيعية.

ت- الجهل بالظواهر الطبيعية وأسبابها، كالظواهر الكيماوية والفلكية والفيزيائية، وما تعلق بالأمور الحيوانية والنباتية والمناخية.

ويرى ابن خلدون، أن علاج هذه الطائفة من الأسباب يؤول إلى إلمام المؤرخين بالعلوم الطبيعية وقوانينها .

4- تأسيس قاعدة عامة: والمقصود منها اعتماد نموذج يساعد في توجيه المصنفون والمهتمون بشأن التاريخ من التمييز بين الأخبار الصادقة والكاذبة، المتعلقة بظواهر الاجتماع والعمران، حتى يهتموا بصحتها فحسب ويستبعدوا الواهي منها من أول الأمر<sup>(28)</sup>

5- تحقيق منزلة متميزة: والمقصود منه رفعة المكانة العلمية بين أهل العلم، وهو ما يفسره قوله "وَنَحْنُ أَلْهَمْنَا اللَّهَ إِلَى ذَلِكَ إِلْهَامًا، وَأَعَزَّنَا عَلَى عِلْمٍ جَعَلْنَا سِنَّ بَكْرِهِ وَجُهَيْنَةَ خَبْرِهِ. فَإِنْ كُنْتُ قَدْ اسْتَوْفَيْتُ مَسَائِلَهُ، وَمَيَّزْتُ عَنْ سَائِرِ الصَّنَائِعِ أَنْظَارَهُ وَأَنْحَاءَهُ، فَتَوْفِيقُ مِنَ اللَّهِ وَهِدَايَةٌ. وَإِنْ فَاتَنِي شَيْءٌ فِي إِحْصَائِهِ وَاشْتَبَهَتْ بغيرِهِ مَسَائِلُهُ، فَلِلنَّظَرِ الْمُحَقِّقِ إِصْلَاحُهُ، وَلِيَ الْفَضْلِ لِأَنِّي نَهَجْتُ لَهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحْتُ لَهُ الطَّرِيقَ. وَاللَّهُ يَهْدِي بِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ"<sup>(29)</sup>.

### 3. المطلب الثاني: المنهجية التاريخية عند "ابن خلدون" في دراسة التاريخ:

إن إعادة كتابة التاريخ أصبحت تفرض نفسها كضرورة في عصر ابن خلدون ولابد لمن يتعرض لهذه المهمة أن يرى مالا يراه الناس ويدرك من خلال الأحداث مالا يدركونه، وقد قدر لابن خلدون أن يخوض هذه التجربة بعمق، سيما وأنه كان يشعر بذلك المنعطف التاريخي الذي شهده عصره والذي يتمثل في تراجع الحضارة العربية الإسلامية<sup>(30)</sup>.

### 1.3 الفرع الأول: طريقة ابن خلدون في كتابة التاريخ:

اتجه ابن خلدون إلى إعادة كتابة التاريخ على ضوء تجربته الشخصية، يطلب العبر والدروس التي تمكنه من فهم الحاضر ومنه فهم مشاكله، وسرعان ما اكتشف أن كتب المؤرخين لا يمكن أن تقبل شهاداتها، فعلاوة على ما تضمنته من أخبار لا يقبلها العقل السليم إما لاستحالة تحقق مضمونها واقعياً أو لكون

الظروف المكانية والزمانية لا تسمح بتحقيقه، ذلك أن المؤرخين القدامى قد كتبوا ما كتبوه تحت ضغط الظروف التي عاشوا في كنفها<sup>(31)</sup>.

وتظهر أصالة ابن خلدون وإبداعه في كشفه عن علمه الجديد والقواعد العامة التي تضبطه وتوجهه، وتتحكم في تحوله من حال إلى حال، وبذلك أنار العقول وفتح الأذهان، وصرف الباحثين عن النقل الأعمى دون تدقيق أو إعمال فكر، وحثهم على الأخذ بمنهجه لكي يستطيعوا التبين الصحيح للأحوال الماضية التي وقعت فعلاً، والتنبؤ السليم لما سوف يحدث في المستقبل، بناء على استقراء الماضي والاستدلال من الحاضر، وجاء هذا في الجزء الأول من مؤلفه التاريخي الذي يحتوي على تمهيد في فضل علم التاريخ، والذي صار معروفاً بعنوان المقدمة<sup>(32)</sup>

لهذا من يدرس "مقدمة" ابن خلدون ويحلّل نظريته في التاريخ يرى دقة في التعبير عن الأمور وسرد الوقائع وغزارة علم في التفتيش والتنقيب، ويقف على طريقة لم يكتشفها علماء التاريخ إلا بعد سنين وقرون عمادها مقابلة الآراء العديدة التي جرب أن يقف على حقيقتها في بطون كتب التاريخ قبل أن يُبدي رأيه مستخلصاً الواقع وتاركاً البطانات التي لا صلة لها بالموضوع أو التي لا يُقرأ العلم، وذلك عن تفكير وتمحيص ومجادلة واسعة لا سبيل للمخاطب بعد ذلك من التملّص والتخلّص منها.

ولذلك فابن خلدون لم يضمن بالمفردات العلمية للتعبير عن رأيه وباستعمالها غزيرة سواء تأثر بمن سلف في تبianaها أو كان مكتشفها الأول. وانه لم يبخل بالتحليل البطيء المثمر وبقوة الاستنتاج. وكل هذا يُبهر عين من قرأ ويعجب عقل من فكّر<sup>(33)</sup>.

## الفرع الثاني: خصائص منهج ابن خلدون:

كان يدعو ابن خلدون للاهتمام بمحتوى الأحداث بدلاً من التصورات والتأملات الذهنية، أي ليس استعراض وقائعها الخارجية وإنما محاولة فهمها ورفع غوامضها، واستطاع من خلال خصائص منهجه الشمولي في تدوين التاريخ من الإبداع والتميّز، ويمكننا إيجاز هذه الخصائص بما يأتي:

1- الشمولية<sup>(34)</sup>: تعد سمات الشمول والسعة من أهم سمات مفهوم التاريخ عند ابن خلدون من حيث الموضوع والامتداد الزمني والمكاني، كما إمتاز أيضاً بمحاولة دراسة التاريخ بأوسع أبعاده الزمانية والمكانية، فحاز بذلك صفة المؤرخ ذي النزعة الشمولية العالمية في تدوينه للتاريخ، وقد جسدت العديد من الأمن الأحداث والوقائع التاريخية ضمن مؤلفه الكبير (العبر)

2- الاستفاضة والتوسع: لقد نهج ابن خلدون في تنظيم مؤلفه نهجاً جديداً يختلف عن نهج كثير ممن كتبوا في التاريخ من قبله، فقد كان الغالب في المؤلفات التاريخية الإسلامية قبل عصره أن توضع في صورة جداول تاريخية مرتبة وفق السنين، وتجمع حوادث كل سنة في جدول واحد على الرغم من تباعد مواطنها وعدم ارتباطها بعضها ببعض. ولكن ابن خلدون عدل عن هذه الطريقة إلى طريقة أخرى أدنى إلى الدقة والتنسيق، فهو يمتاز عن أسلافه ممن سلكوا هذا المنهج في التأليف التاريخي ببراعة التنظيم والربط وحسن السبك، كما يمتاز عنهم بالوضوح والدقة في تبويب الموضوعات والفهارس<sup>(35)</sup>

3- احتمالية التاريخ: حاول ابن خلدون التأكيد على تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء. والخبر ما يصح فيه التصديق والتكذيب، أما الإنشاء فهو ما لا يصح فيه تصديق ولا تكذيب. ولما كان الخبر يحتمل التصديق والتكذيب لأن: "...ولمّا كَانَ الْكَذِبُ مُتَطَرِّقاً لِلْخَبَرِ بِطَبِيعَتِهِ وَلَهُ أَسْبَابٌ تَفْتَضِيهِ"<sup>(36)</sup> فلا يعتمد فيه التوثيق عن طريق

الرواة لعدم ضمان سلامة الوقوع في الخطأ والكذب، فإن ابن خلدون يرى أن الخبر عرضة للتحريف والتزييف بقصد أو بغير قصد لوجود أسباب يقتضيها<sup>(37)</sup>

4- اعتماده النقد والتوضيح والتفسير: سلك ابن خلدون منهجاً جديداً يختلف عن منهج سلفه من المؤرخين، لاسيما وأن المنهج الغالب لدى السابقين كان نظام الوقائع التاريخية المرتبة وفق السنين، وبعد أن رصد ابن خلدون هذا المنهج استطاع أن يتخطاه إلى طريقة أكثر ترتيباً وتنظيماً (مؤلفه "العبر")، فامتاز بذلك عن أسلافه بالدقة والوضوح مع اعتماده النقد والتمحيص وأسلوب الرفض والقبول للنصوص والوقائع التاريخية حسب منهجيته الخاصة<sup>(38)</sup>

5- اكتشاف علم العمران: اكتشاف علم جديد شيء خطير خصوصاً بالنسبة إلى عصر كان الناس فيه يعتقدون أن العلوم قد اكتملت، وأن القدماء لم يتركوا للمتأخرين ما يضيفونه إلى ميدان العلم والمعرفة... ولكن ابن خلدون الواثق من نفسه، والمطلع على مختلف علوم عصره لم يتردد لحظة في الإعلان عن اكتشافه علماً جديداً، وأن هذا الإكتشاف جدير بكل اعتبار. هو علم العمران "فإنَّه ذو موضوع وَهُوَ الْعُمَرَانُ الْبَشَرِيُّ وَالْاجْتِمَاعُ الْإِنْسَانِيُّ، وَذُو مَسَائِلَ، وَهِيَ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْعَوَارِضِ وَالْأَحْوَالِ لِدَاتِهِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى. وَهَذَا شَأْنُ كُلِّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ وَضَعِيًّا كَانَ أَوْ عَقْلِيًّا"<sup>(39)</sup>. ومهمّة هذا العلم الجديد هي البحث في الظواهر الاجتماعية وتمحيص الأخبار<sup>(40)</sup>

#### الفرع الثالث: نقد ابن خلدون لمنهج التاريخ التقليدي:

يبدأ مشكل التاريخ عند ابن خلدون من نقد جذري للخطاب التاريخي التقليدي، ولكنه ينطلق أيضاً من اهتمام موقعه الشخصي من التاريخ. ان هذا هو مغزى النقد الخلدوني الذي اتجه إلى أسس علم التاريخ العربي، وهو يعيد النظر في منهجه الأصلي والذي قام عليه التأريخ العربي الأول. فابن خلدون وهو يرفض الإسناد منهجاً للتاريخ يخرج عن تقليد متداول منذ قرون ويرفع مفهوم

التاريخ إلى مستوى إنتاج التاريخ<sup>(41)</sup>. والخطأ في علم التاريخ ينتج في الدرجة الأولى من كيفية مقارنة المؤرخ لأحداث التاريخ، إذ لم يكن عند المؤرخين التقليديين تصور محدد كما نسميه اليوم "وثيقة" أو "أصل"، وأهم ما في الرواية التاريخية عندهم يمكن رده إلى أخبار ينقلها الرواة من جيل إلى جيل، ونادراً ما اهتم المؤرخ القديم بفحص القيمة الداخلية للأخبار الشفهية أو المكتوبة<sup>(42)</sup>

### تصور ابن خلدون لمنهج التاريخ الجديد:

صحيح يقر ابن خلدون بأن الفضل يرجع للمؤرخين السابقين في أنهم أوصلوا علم التاريخ إلى المكانة التي يشيد بها هو نفسه. ولكنهم - أنتجوا حديثاً سطحياً عن التاريخ - وسيظل الحديث عن حقيقة التاريخ غائباً عن التأليف التاريخي برمته ما لم يردّ كل حديث عن التاريخ إلى التاريخ نفسه أو إلى شيء يشمل قوانين التاريخ وقوانين المجتمع معاً، وهو ما يطلق عليه ابن خلدون اسم طبائع العمران<sup>(43)</sup>. طبيعة النشأة اذن هي التي جعلت علم التاريخ العربي يعتمد الإسناد منهجاً، هذا المنهج بذات هو الذي وجه إليه ابن خلدون نقداً جذرياً الهدف منه استبعاده من ميدان البحث التاريخي<sup>(44)</sup>، لهذا فإن المنهج الحضاري الذي اعتمده ابن خلدون في تدوينه التاريخي لا ينحصر في الاستشهاد أو تفصيل الحوادث التاريخية للعهود والأزمنة الغابرة كما فعل من سبقه من المؤرخين، وإنما تجاوزها إلى طرح تصور وتحليل وافٍ للتحويلات البارزة في الحياة الاجتماعية والسياسية والصنائع والعلوم وغيرها<sup>(45)</sup>

ونقرأ في المقدمة " وإنّما كان التّعديل والتّجريح هو المعتبر في صحّة الأخبار الشرعيّة، لأنّ مُعظّمها تكاليفُ إنشائيّة أُوجِبَ الشارِعُ العملَ بها حتّى حصَلَ الظنُّ بِصدّقِها، وسبيلُ صحّةِ الظنِّ الثّقَةُ بالرّوَاةِ بِالْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ، وأمّا الإخبارُ عَنِ الْوَاقِعَاتِ فَلَا بُدَّ فِي صِدْقِها وَصَحَّتْها من اعتِبارِ المُطابَقَةِ. فلذلك وَجِبَ أَنْ يُنظَرَ فِي إِمْكانِ وَقوعِها، وصارَ في ذلك أَهمّ من التّعديلِ ومُقَدِّماً

عليه<sup>(46)</sup> فهنا قد تنبه ابن خلدون وهو يقرأ للمؤرخين الكبار (الطبري، المسعودي، ابن اسحق...إلى أن اهمية عملية (الجرح والتعديل) الخاصة بتدوين الحديث والسيرة النبوية، واعتماد الطريقة نفسها في التعامل مع سلسلة رواة الأخبار التاريخية في الإشارة إلى الخبر ومصدره لدى من سبقه من المؤرخين<sup>(47)</sup>، ما دفع ابن خلدون إلى الاعتقاد بأن هذه الطريقة مع أهميتها غير كافية في عملية التدوين التاريخي، فهي تفيد فقط للأخبار الشرعية باعتبارها تكاليف إنشائية، أما الأخبار التاريخية فلا بد - وفي أحسن الوجوه وأوثقها من وجهة نظر ابن خلدون - من تمحيصها وتمييز صدقها من كذبها<sup>(48)</sup>، فامتاز ابن خلدون عن سابقه ببراعة التنظيم والوضوح والدقة والترتيب مركزاً على النقد والتمحيص منفرداً بمنهجه الخاص.

وختاماً: يبقى ابن خلدون حقق خطوة هامة على مستوى تنظير التاريخ العربي بفصله المنهجي لعلم التاريخ عن العلوم الدينية فصلاً على مستوى النظرية، وذلك برفضه للإسناد منهجاً لهذا العلم على أن هذا الفصل على مستوى النظرية إنجاز جديد لم يسبق إليه صاحب المقدمة. فابن خلدون وهو يخرج علم التاريخ من ميدان العلوم الدينية إنما ينفصل عن تقليد طويل جرى عليه المؤرخون<sup>(49)</sup>

## الهوامش

- 1 - زينب محمود الخضيرى، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2007، ص:16
- 2- عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1979، ص:3-4
- 3 - الجيلاني بن التوهامي مفتاح، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2011، ط1، ص:16
- 4 - زينب محمود الخضيرى، مرجع سابق، ص:16
- 5- الجيلاني بن التوهامي مفتاح، مرجع سابق، ص:16
- 6 - زينب محمود الخضيرى، مرجع سبق ذكره، ص:16
- 7- حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1991، ص:57
- 8- علي عبد الواحد وافي، عبد الرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، دار مصر للطباعة، القاهرة . مصر، دون ذكر السنة، ص:9
- 9- حسين عاصي، مرجع سابق، ص:58
- 10 - علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص:10
- 11- محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت- لبنان، ط2، 2015، ص:312
- 12 - عبد الرحمان يسري أحمد، اسهامات ابن خلدون في الفكر الاقتصادي، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، 2006، ص:9
- 13 - محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون ومُثل من فلسفته الاجتماعية، هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر، 2013، ص:25

- 14 - أبو خلدون ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مص، 1953، ص:96
- 15 - عبد الرحمان بدوي، مؤلفات ابن خلدون، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1962، ص ص:38-39-40.
- 16 - عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ص: 5
- 17 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق ، ص: 29
- 18 - مقدمة ابن خلدون، المرجع نفسه، ص: 8
- 19 - مقدمة ابن خلدون، المرجع نفسه، ص: 29
- 20 - مقدمة ابن خلدون، المرجع نفسه، ص: 3
- 21 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 3
- 22 - زينب محمود الخضيرى، مرجع سابق، ص: 54
- 23 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 27
- 24 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 27
- 25 - زينب محمود الخضيرى، مرجع سابق ، ص: 56
- 26 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق ، ص: 29
- 27 - جواد حسين محمد، تأملات في فلسفة ابن خلدون التاريخية، جامعة القادسية، 2017، ص: 75
- 28 - جواد حسين محمد، مرجع سابق ، ص: 75
- 29 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق ، ص: 31
- 30 - حسين عاصي، مرجع سابق، ص: 83
- 31 - حسين عاصي، المرجع نفسه، ص: 82

32 - سامية حسن الساعاتي، ابن خلدون مبدعا، قراءة جديدة لفكره ومنهجه في علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط1، 2006، ص: 20-

21

33 - عبد الرحمان بن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل، نشره وعلّق عليه الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1959، ص:

15

34- سائلة محمود محمد عبد القادر، منهجية ابن خلدون في تدوين السيرة النبوية وتفسيرها، دارالكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط1، 2010، ص: 48

35 - علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص ص: 235-236

36 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 27

37 - سائلة محمود محمد عبد القادر، المرجع نفسه: ص: 51

38 - سائلة محمود محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص: 38

39 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق ، ص: 29

40 - محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط6، 1994، ص: 103-105

41 - علي أومليل، الخطاب التاريخي، دراسة لمنهجية ابن خلدون، دار التنوير

للطباعة والنشر، ط3، 1985، ص: 6

42 - ناصيف نصّار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن

خلدون في بنيته ومعناه، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1981،

ص: 150

43 - علي أومليل، المرجع نفسه، ص: 11

44 - علي أومليل، المرجع نفسه، ص: 41

45 - سائلة محمود محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص: 37

- 46 - مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 29
- 47 - سالمة محمود محمد عبد القادر، المرجع نفسه، ص: 37
- 48 - سالمة محمود محمد عبد القادر، المرجع نفسه، ص: 38
- 49 - علي أواميل، مرجع سابق، ص: 45
- المراجع:
- الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، الناشر، بلد النشر.
- 1 - الخضير، زينب محمود، (2017)، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- 2- بن خلدون، عبد الرحمن، (1979)، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دارالكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
- 3 - مفتاح الجيلاني، بن التوهامي، (2011)، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1 .
- 4 - عاصي حسين، (1991)، ابن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 .
- 5- وافي، علي عبد الواحد، (د.ت.)، عبد الرحمن بن خلدون حياته وأثاره ومظاهر عبقريته، دار مصر للطباعة، القاهرة . مصر.
- 6 - جمعة، محمد لطفي، (2015)، تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت-لبنان، ط 2 .
- 7- أحمد، عبد الرحمان يسري، (2009)، اسهامات ابن خلدون في الفكر الاقتصادي، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني .
- 8- حسين، محمد الخضر، (2013)، حياة ابن خلدون ومُثل من فلسفته الاجتماعية، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر.

- 9- الحصري، أبو خلدون ساطع، (1953)، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر.
- 10 - بدوي، عبد الرحمان، (1962)، مؤلفات ابن خلدون، دار المعارف، القاهرة - مصر.
- 11- ابن خلدون، عبد الرحمان، (1993)، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1.
- 12 - محمد، جواد حسين، (2017)، تأملات في فلسفة ابن خلدون التاريخية، جامعة القادسية .
- 13 -الساعاتي، ابن خلدون، (2006)، مبدعا، قراءة جديدة لفكره ومنهجه في علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، ط 1.
- 14 - بن خلدون، عبد الرحمان، (1959)، شفاء السائل لتهذيب المسائل، نشره وعلّق عليه الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت .
- 15 - عبد القادر، سائلة محمود محمد، (2010)، منهجية ابن خلدون في تدوين السيرة النبوية وتفسيرها، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان .
- 16 - الجابري، محمد عابد، (1994)، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط 6 .
- 17 - أومليل، علي، (1985)، الخطاب التاريخي، دراسة لمنهجية ابن خلدون، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 3 .
- 18 - نصّار، ناصيف، (1981)، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن خلدون في بنيته ومعناه، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط 1.